زاد باستعمال اللسان فانه تقتضي زيادة الاجر قال القاضي واختلفوا هل
تكتب الملائكة ذكر القلب فقيل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه
بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى قلت الصحيح انهم
يكتبونه وان ذكر اللسان مع حضور القلب افضل من ذكر القلب وحده
والله اعلم نقله النووي بتمامه بقوله في الثانية سئل الشيخ عز
الدين عن الرجل يذكر فيقول الله الله ويقتصر على ذلك هل هو
مثل قوله سبحان الله والحمد لله والله اكبر وما اشبه ذلك ام لا واذا
لم يكن بمثابته فهل هو بدعة لم ينقل عن السلف ام لا فاجاب
هذه بدعة لم ينقل عن الرسول ولا عن احد من السلف وانما يفعلها
الجهلة والذكر المشروع كله لا بد ان يكون جملة فعلية
او اسمية وهو ماخوذ من السنة والكتاب والاذكار لانحصار الخير
كله في اتباع الرسل واتباع السلف الصالحين دون الاغبياء الجاهلين
انتهى الثالثة سئل البلقيني عن جماعة يذكرون وفي اثناء ذكرهم
يقولون محمد محمد ويكررون ذكر الاسم الشريف ويقولون اخر ذلك
مكرم معظم فهل يكون ذلك ذكرا يوجرون عليه وهل فيه اساءة ادب
وهل ورد في ذلك شي من كتاب او سنة فاجاب لم يرد
بذلك اية ولا خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اثر عن الصحابة
ولا عن التابعين ولا عن الفقهاء بعدهم ولا ذلك من الاذكار
المشروعة ولا يوجرون على ذكرهم مكرم معظم فهذا ليس بالذي يقبله
وهو احتياز بالواقع ولم يرد فيه ما يقتضي ان يكون مطلوبا والقياس
على ما نهى الله تعالى عنه في قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا وقوله تعالى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
لبعض وما طلب من الادب منهم في حق النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي
النهي عن ذلك انتهى وسئل بعض المتاخرين من اصحابنا قايلا وما قاله
ظاهر فاذا مثل هذا اقول كثير من العامة صلوا على محمد انتهى تتمة
ورد ان قصور الجنة تبنى بالذكر فاذا احبسوا الذكر كفت الملايكة
عن البنا فيقال لهم فيقولون حتى يجينا نفقة رواه الطبراني في اداب
النفوس فثواب الذكر نفقة بنا الجنة قال القرطبي رحمه الله
تعالى حقيقة الذكر طاعة الله تعالى في امتثال امره واجتناب نهيه
دليله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد
ذكره وان قلت صلاته وصومه وصنيعه للخير ومن عصى الله فقد
نسي الله وان كثر صلاته وصومه وصنيعه للخير ذكره ابو عبد الله
محمد بن خويز منداد في احكام القران وذكره ايضا العامري
في شرح الشهاب له ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من اطاع الله فقد ذكره وان كان ساكتا ومن عصى الله فقد

تنبيه

نسيه وان كان تاليا مسبحا قال القرطبي رحمه الله وهذا والله اعلم
لانه كالمستهزي والمتهاون وممن اتخذ ايات الله هزوا وقد قال
العلماء في تاويل قول الله تعالى ولا تتخذوا ايات الله هزوا لا تتركوا
اوامر الله فتكونوا مقصرين لاعبين قالوا ويدخل في هذه الاية
الاستغفار من الذنب قولا مع الاصرار فعلا وكذا كل ما كان من هذا
المعنى والله اعلم انتهى وقوله فاطرح الى القوادح والمراد دع واترك
ايها السائل لقولي ان كلمتي الحق جامعتان لعقايد الايمان المرا
الى الجدال والطعن في هذا الحكم لكونه مسلما قاله الايمة المتقدمين
كالقاضي عياض في مباحث الاذان وتواطا عليه المتاخرون جزاهم الله
استبعاد اشتمال كلمتي الشهادة على كل ما تقدم بيانه وتم بالتحقيق
برهانه بناء على المتبادر للفهم الركيك من حمل الاشتمال على التضمن
وليس كذلك فقد حملناه على التابعية والتلويح والمراد بقصد
ما ذكر كما مر وزنا ومعنى واصله لغة الاستخراج كانه ماخوذ
من مريت الناقة اذا استخرجت ضرعها للدر ومريت الفرس اذا
استخرجت جريه بسوط او غيره وقال ابن الانباري يقال امرى فلان
فلانا استخرج ما عنده من الكلام فكان كل واحد من المتمارين يستريه
استفلا ما عند صاحبه او مغالبته عليه وسياتي بسط الكلام
عليه عند تعرض الناظم له اخر المقدمة ان شاء الله تعالى ولما
ذهب الفلاسفة ابعدهم الله تعالى الى اكتساب النبوة التي هي
عندهم عبارة عن اجتماع ثلاث خواص في الانسان فقالوا انه لازم
بعد كمال الظاهر والباطن بالخلوة والمراقبة وتناول الحلال واخلا النفس
عن الشواغل العايقة عن المقصد هذه النصفية مراة وتمثلها لا
يتهيا له غيره من التحلي بالنبوة التي هي عندهم عبارة عن اجتماع ثلاث
خواص في الانسان احدها الاطلاع على المغيبات بصفا جوهر
نفسه وشدة اتصاله بالمبادي العالية من غير سابقة كسب
ولا تعليم ولا تعلم وثانيها ظهور خوارق العادات بحيث تطيعه
الهيولى العنصرية القابلة للصور الفارقة الى بدل وثالثها
مشاهدة الملايكة على صور متخيلة وسمع كلام الله تعالى بالوحي
ونوقشوا في دعواهم ان اجتماع هذه الخواص نبوة بانهم ان ارادوا
بالاطلاع الاطلاع على جميع المغيبات فهو ليس بشرط في كون الشخص
نبيا بالاتفاق وان ارادوا الاطلاع على بعضها فليس ذلك خاصة
بالنبي اذ ما من احد الا ويجوز ان يطلع على بعض الغايبات من دون
سابقة تعليم ولا تعلم وايضا النفوس البشرية كلها متحدة بالنوع
ولا تختلف حقيقتها بالصفا والكدر فكما يجوز لبعض جاز ان يكون
لبعض اخر فلا يكون الاطلاع خاصة للنبي وايضا ما جعلوه

Copyright © King Saud University